افضل على انه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احد منكم الجنة
بعمله والمراد لن يصل الى ان يدخلها الا بفضل الله ورحمته
وكذلك نيل الدرجات فيها وأما المنازل فلها جزاء
الاعمال وان كان قبول العمل تفضلا من الله ايضا اذ صرف
موانع القبول عنه واهل الجنة وان تفاوتت مراتبهم
فان الله نزع من صدورهم الترغات وقطع امالهم عن
الامتداد لامد التبعات وشغلهم بالتعيم المقيم
عن التفكر الجميد والذميم ومنازل الجنات ذوق
وأيم بالانسان فلا يبعد ان يجد المفضول لذه في
وقت ما لا يجدها الفاضل في ذلك الوقت ومن هاهنا
يظهر الاعتبار في قوله الحق وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فالتفاوت في اللذات بحسب المحل القابل لها حاصل والمنازل
والدرجات لا يظهر بها الا واصل واما المفاضلة فانها مفاعلة
من الفضل قال صلى الله عليه وسلم لا تفاضلوا بين الانبياء فكل
فعل رتب عليه ثواب معلوم او مجهول عاجل او اجل
فله فضل على ما ليس كذلك ومما يزيد في ثوابه كان افضل فاذا
قابلنا بين عملين وثوابين فنظرنا ورجحنا الزائد والاشق

او

Copyright © King Saud University

أو الاخص بمكان او زمان او شرط او صفة لما في ذلك من الاختصاص
والتمييز فان قلت كون عمل افضل من عمل انما يدرك بتوقيف
وتعريف فكيف يعلم فضل الطواف على العمرة او العكس قلت
قد ورد في كل واحد منهما فضائل وخصائص يستقرى منها
المطلوب كما يقع الاستقراء من فضائل الانبياء ليتبين
موقع المقابلة بينهم والمفاضلة فيهم وبهذا تم الفصل الثاني
الفصل الثالث فيما ورد من الاحاديث الشاهدة
بفضيلة الطواف والاعتمار قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت
العتيق عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن
تكلم فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي قال وقد روي
موقوفا عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم قال الطواف
بالبيت صلاة الا ان الله قد احل لكم فيه النطق فمن نطق فلا
ينطقن الا بخير وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم الطواف بالبيت صلاة فاقلوا فيه الكلام وعنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت
وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجة قال النسائي فيه